تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية

زينب محمود شقير
قسم علم النفس ـ جامعة طنطا

المقدمة ومشكلة الدراسة:

يحتاج المجتمع المعاصر إلى أبناء قادرين على بذل الجهد في الدراسة والعمل والتفكير الخلاق للنهوض بالوطن، ويحتاج ذلك إلى تصحيح المسارات السلوكية للإنسان، وفي هذا يؤكد القوصي (1987:6-19) أهمية تحقيق أهداف تنمية السلوك في الجوانب التالية: ـ التعاون وخفض الانفرادية ـ التخطيط وخفض الاستهلاك ـ الإيجابية وعدم السلبية ـ الموضوعية ـ الأخلاقية والمشروعية ـ احترام الملكية العامة ـ الإنتاج وخفض الاستهلاك. الاستقلال والاعتماد على النفس ـ التجديد والانطلاق ـ الجوهرية وعدم النظر إلى الأمور ببساطة ـ الفاعلية. لهذا فإن الاهتمام بسلوك الإنسان وبجوانب شخصيته من الأمور المهمة في الحياة. ويعد تقدير الذات من الجوانب المهمة في الشخصية، والتي أولى الاهتمام بها كثير من الدارسين، ويمثل هذا الجانب في الشخصية المعتقدات والاتجاهات السالبة أو الموجبة التي يرى الفرد من خلالها صورة ذاته مع التقويم والحكم الذي يصدره خلالها (عبد الحافظ، ب.ت: 1)، هذا ويتأثر تقدير الذات بالظروف البيئية التي يعيشها الفرد، فيكون تقدير الذات إيجابيا إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، وتحترم الذات الإنسانية، وتكشف عن قدراتها وطاقاتها، وتحارب فيها عوامل الشعور

ب ـ الوحدة الاجتماعية Social، وهي تنتج عن نقص في نسيج العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد فيها جزءاً من مجموعة من الأصدقاء يشتركون في الاهتمامات والأنشطة، وقد وجد راسل وزملاؤه مايؤيد نظرية «ويز» عن وجود علاقة بين الشعور بالوحدة وبين علاقة الفرد مع الآخرين (خضر، الشناوي، 1988 :122)، وقد سبق «راسل» في هذا الرأي ما اقترحه «سيرمات» من أن مشاعر الوحدة تنتج عن الحاجة إلى فرصة للارتباط بآخرين على أساس من الود، وأن يكون الفرد قادراً على التعبير عن أفكاره وعواطفه بحرية تامة ودون خوف من الرفض أو سوء الفهم، كما يؤكد جونز علاقة سالبة بين الشعور بالوحدة ونسبة التفاعلات التي كانت للفرد مع أسرته (خضر، الشناوي، 1988 :122, 125).

ومن الثابت أن المتغيرات الثلاثة للشخصية: تقدير الذات، والشعور بالوحدة، والعلاقات الاجتماعية المتبادلة تتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد؛ فقد أوضح كثير من الدارسين أن الفرد يشعر بتقديره لنفسه من خلال شعوره بالأمن والاستقرار في وجود الآخرين، كما يعمل الفرد جاهدا على إبقاء علاقته بالمجتمع بعيداً عن الانزواء والعزلة، وقد تحددت المصادر والمجالات التي تقف وراء توجيه قيم انتماء الفرد لمجتمعه، وتساعده في تحقيق إشباعات تتبدّى في مظاهر سلوكه النفسي والاجتماعي وهي: الأسرة ـ المدرسة ـ المجتمع ـ جماعة اللعب ـ وسائل الإعلام (محمود، 1985، أ 1991). ولعل تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة من أهم المتغيرات النفسية والاجتماعية الأكثر تأثراً بالمجتمع. وأكد علماء النفس أهمية التنشئة الاجتماعية في إرساء قواعد المتغيرات الثلاثة في الشخصية، والتي تؤدي إلى تنوع واختلاف بين شتى المجتمعات في كم هذه المتغيرات الثلاثة ونوعها.

هذا وقد تركزت الدراسات التي تناولت المتغيرات الثلاثة: تقدير الذات، العلاقات الاجتماعية المتبادلة، الشعور بالوحدة حول علاقة كل متغير بسمة أخرى في الشخصية، كما اهتمت بالفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات الثلاثة كل على حدة، أما العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاثة معاً فقد أغفلت دراستها، وتركزت الدراسات السابقة حول الشعور بالوحدة في مرحلة المراهقة مع إغفال المراحل الأخرى من النمو (البلوغ ـ الطفولة)، وأيضاً تركزت الدراسات العربية في مجتمع واحد (مصري ـ سعودي ـ إماراتي.. إلخ) ماعدا دراسة واحدة ـ في حدود علم الباحثة ـ مع إغفال دراسة الفروق بين المجتمعات المختلفة في هذه المتغيرات، لهذا تحاول هذه الدراسة الكشف عن الارتباطات المتبادلة بين المتغيرات الثلاثة

التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص، وعدم الثقة بالنفس، ويتحدد بالدرجة المرتفعة على مقياس الشعور بالوحدة المستخدم في الدراسة، وعليه يعرف الفرد الوحيد بأنه شخص يفتقر إلى الأصدقاء، وأنه غير محبوب من الناس، وعاجز عن الدخول في علاقات اجتماعية قوية مع غيره، ويفضل أن يوجد بمفرده، أكبر وقت ممكن مع شعوره بالخجل والتوتر في وجود الآخرين، ولايتفاعل معهم بشكل إيجابي ومقبول، وهو شخص لايثق بنفسه ولايقدرها حق قدرها، وغالباً مايشعر بالوحدة حتى في وجود الآخرين.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق بعض الأهداف النظرية والتطبيقية، فمن أهم **الأهداف النظرية للدراسة:** 1 . الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في المجتمعين: المصري والسعودي. 2 . الكشف عن اتجاه (نوع) الارتباط بين كل مجتمعين في متغيرات الدراسة الثلاثة في معزل عن المتغير الثالث. 3 . التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين التلميذة المصرية والتلميذة السعودية على المتغيرات موضوع الدراسة.

أما الأهداف التطبيقية التي تسعى إليها الدراسة فهي: 1 . مساعدة التلميذات على النهوض بذواتهن، والسعي إلى تنمية تقدير الذات لديهن. 2 . مساعدة المسؤولين ـ قدر الإمكان ـ على تبين الأساليب الإرشادية المناسبة التي تدفع الفتاة إلى تكوين اتجاه إيجابي نحو ذاتها، مما يساعدها على رفع تقديرها لذاتها.3 . مساعدة التلميذة التي تعاني الإحساس بالوحدة النفسية على إخراجها من وحدتها النفسية بتقديم جميع البرامج الإرشادية، والأنشطة الجماعية المتنوعة والكافية لإخراجها من وحدتها. 4 . تشجيع التلميذة على تحقيق قدر كاف من العلاقات الاجتماعية المناسبة التي تدفعها إلى تقدير ذاتها وتحقيق وجودها اجتماعياً ونفسياً.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة على الصعيدين العربي والأجنبي التي تناولت المتغيرات الثلاثة: تقدير الذات، العلاقات الاجتماعية المتبادلة، الشعور بالوحدة في علاقة كل منها على حدة ببعض متغيرات الشخصية الأخرى لدى الجنسين في

بقيمة الذات عند الفرد. د ـ وجود ارتباط موجب بين التحرر من الانفراد والعصابية وبين المهارات الاجتماعية. وأوضحت دراسة Gottman (1976) وكذلك دراسة Greshman & Nagle (1980) نقص قدرة الأطفال الذين يفتقرون إلى أصدقاء عن تكوين علاقات اجتماعية قوية مع أطفال آخرين، وأنه من الممكن إحداث تحسن في هذه العلاقات الضعيفة عن طريق تنمية مهاراتهم الاجتماعية، وقام Hojat (1981) بدراسة على طلاب وطالبات الجامعة عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية ببعض متغيرات الشخصية، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية قد حققوا درجات عالية على مقاييس القلق والاكتئاب ووجهة الضبط الخارجية، بينما سجلوا درجات أكثر انخفاضا على مقياسي الانضباط وتقدير الذات، وأظهرت دراسة Loodwheeler (1983) أن الشعور بالوحدة النفسية من حيث هو حالة نفسية يصاحبها أو يترتب عليها كثير من ألوان التوتر والضيق، والشعور بالنقص لدى كل من يشعر بها. هدفت دراسة Matzener (1984) على طلاب كليات الطب إلى تعرّف علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالقدرة على تكوين الألفة والمودة لدى الطلاب، وأسفرت النتائج عن ارتفاع معدل الألفة والمودة لدى الطلاب منخفضي الشعور بالوحدة النفسية عن قرنائهم الأكثر ارتفاعا في الشعور بالوحدة، وأن الطلاب منخفضي الشعور بالوحدة لديهم خبرة كافية لإقامة علاقات وصداقات زائدة عن المجموعة الأخرى.

أسفرت نتائج دراسة Protnoff (1976) عن أن الشعور بالوحدة ينشأ لعدم قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين. وقام Reis et al (1982) بدراسة عن علاقة التفاعل الاجتماعي بجاذبية الشكل وتقدير الذات والمهارة الاجتماعية، وأسفرت النتائج عن أن القادرين على تحقيق تفاعل اجتماعي عال ترتفع درجاتهم على مقياسي تقدير الذات والمهارة الاجتماعية. وكما قام Warren (1982) بدراسة أوضح فيها أن الطلاب الذين يشعرون بالوحدة النفسية يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية، ويتصفون بالسلبية مع انخفاض في توكيد الذات، وتقديرها، وارتفاع الخجل، وعدم الوعي بالذات، وصعوبة تكوين أصدقاء جدد بجانب انخفاض علاقاتهم بالجنس الآخر.

وأظهرت دراسة Wheeler et al (1983) عن علاقة التفاعل الاجتماعي بالشعور بالوحدة النفسية، وقد أسفرت النتائج عن أن الأفراد الذين يسجلون درجات عالية على مقياس الشعور بالوحدة يقدرون تفاعلاتهم الاجتماعية تقديراً أدنى من الأفراد

الإعدادية المصريات وتلميذات المرحلة الاعدادية السعوديات على متغير العلاقات الاجتماعية المتبادلة.

6 . لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من تلميذات المرحلة الإعدادية المصريات وتلميذات المرحلة الإعدادية السعوديات على متغير الشعور بالوحدة.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (290) تلميذة من تلميذات الفرقة الثانية بالمرحلة الإعدادية بكل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية (منطقة تبوك)، وقد تراوح العمر الزمني للعينة المصرية بين 13 - 14,5 عاماً بمتوسط حسابي 14,40، وانحراف معياري 1,07، بينما تراوح العمر الزمني للعينة السعودية بين 13,5 - 15 عاماً بمتوسط حسابي 14,66 وانحراف معياري 0,86، وبحساب قيمة «ت» بين العينتين كانت 1,45، وهي غير دالة إحصائياً. ويبين جدول (1) توزيع العينة حسب المدارس[1].

جدول (1) توزيع العينة المصرية والعينة السعودية حسب المدارس

العينة المصرية		العينة السعودية	
اسم المدرسة	العدد	اسم المدرسة	العدد
محلة مرحوم الإعدادية	50	المتوسطة الأولى	63
برما الإعدادية	60	المتوسطة الثانية	40
الحداد الإعدادية	35	المتوسطة الرابعة	42
المجموع	145	المجموع	145

أدوات الدراسة:

1 . **مقياس تقدير الذات:** قام بإعداد هذا المقياس في الأصل «سي كوبر سميث»، ونقله إلى العربية فاروق عبد الفتاح ومحمد دسوقي (1987) بعد إجراء بعض التعديلات على الصورة الأصلية، وبلغت عينات التقنين 526 فرداً (بنين وبنات) في الصفوف من الأول الإعدادي حتى الثالث الثانوي، وكان معامل الثبات بعد

جدول (2) : آراء المحكمين على عبارات المقياس التي تم حذفها

رقم العبارة	رأي المحكمين
23.22	مكررة، ومتشابهة في المعنى والمضمون مع عبارات أخرى بالمقياس.
25.10	أقرب في المعنى من مفهوم التعاون أكثر من اقترابها من مفهوم العلاقات الاجتماعية.
14	غامضة ويصعب فهم التلاميذ لها، علاوة على تكرارها في المعنى مع عبارات أخرى.
18	ترتبط بمفهوم تقدير الذات.

وبذلك أصبحت الصورة النهائية للمقياس (22) عبارة، بعض هذه العبارات يأخذ اتجاهاً موجباً ويشير إلى علاقات اجتماعية مرتفعة، وبعضها الآخر يأخذ اتجاهاً سالباً، وتوزع الدرجات بحيث تأخذ العبارات الدرجات صفر 1 ,2 ,3 للإجابات: إطلاقاً، نادراً، وأحياناً، دائماً على التوالي، والعكس في العبارات ذات الاتجاه السالب، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على ارتفاع درجة الفرد في العلاقات الاجتماعية المتبادلة.

ولحساب ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقة إعادة تطبيق الاختبار، حيث طبق المقياس مرتين، يفصل بينهما أسبوعان على (50) تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة محلة مرحوم الإعدادية للبنات بمركز طنطا بجمهورية مصر العربية. كما طبق على (50) تلميذة من تلميذات الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة بالمدرسة المتوسطة الأولى بتبوك . بالمملكة العربية السعودية، وظهر أن معامل الارتباط بين التطبيقين لمقياس العلاقات الاجتماعية المتبادلة للعينتين المصرية والسعودية على التوالي 0,78 - 0,71 ومن ثم يُعدُّ ثبات المقياس مقبولاً.

ولكي يتم التحقق كذلك من صدق المقياس قبل تطبيقه حسب الاتساق الداخلي باستخراج معامل الارتباط بين كل عبارة من عباراته والدرجة الكلية على المقياس، ويبين ذلك جدول (3).

بالسعودية وقت التحكيم) واقترح المحكمون حذف العباربات - 26 -31 -33 -34 -36) (10 - 13 - 17 - 20 - 23 والجدول التالي يوضح آراء المحكمين على هذه العبارات.

جدول (4)

آراء المحكمين على عبارات المقياس التي تم حذفها

رقم العبارة	رأي المحكمين
34, 26, 10	تعنى مفهوم العزلة الاجتماعية
33, 31, 13	تعنى مفهوم الوحدة النفسية عند الكبار
36, 23, 20,17	مكررة ومتشابهة في المضمون والمعنى مع عبارات أخرى بالمقياس.

وبذلك أصبحت الصورة النهائية لمقياس الشعور بالوحدة (26) عبارة، بعضها يأخذ اتجاهاً موجباً، وتشير إلى شعور بالوحدة مرتفع، وبعضها الآخر يأخذ الاتجاه السالب، توزع الدرجات بحيث تأخذ العبارات الدرجات: صفر ,1 ,2 ,3 للإجابات: إطلاقاً، نادراً، أحياناً، دائماً، على التوالي، والعكس في العبارات ذات الاتجاه السالب أو العكسي، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على ارتفاع درجة الشعور بالوحدة.

ولحساب ثبات المقياس استخدمت الباحثة طريقة إعادة تطبيق المقياس، حيث طبق مرتين يفصل بينهما أسبوعان على (50) تلميذة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة محلة مرحوم الإعدادية للبنات مركز طنطا بجمهورية مصر العربية، وكذلك على (50) تلميذة من تلميذات الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة بمدرسة المتوسطة الأولى بتبوك بالمملكة العربية السعودية، وظهر أن معامل الارتباط بين التطبيقين على مقياس الشعور بالوحدة للعينتين المصرية والسعودية على التوالي ,73،69، ومن ثم يعد ثبات المقياس مقبولاً.

ولكي يتم التحقق من صدق المقياس قبل تطبيقه حسب الاتساق الداخلي باستخراج معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية على المقياس ويبين النتائج جدول (5).

العينتين على متغيرات الدراسة الثلاثة: تقدير الذات، العلاقات الاجتماعية المتبادلة، الشعور بالوحدة، أما جدول (7) فيوضح العلاقة بين المتغيرات الثلاثة لعينتي الدراسة: السعودية والمصرية.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع)، وقيمة «ت» لدرجات التلميذات على متغيرات الدراسة

المتغير	مصريات		سعوديات		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
تقدير الذات	15.17	2.33	13.13	2.32	7.56	.01
العلاقات الاجتماعية	61.11	5.59	59.4	5.69	2.57	.05
الشعور بالوحدة	48.70	5.08	52.85	6.41	6.10	.01

جدول (7)

العلاقة بين تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية والشعور بالوحدة لدى العينتين: المصرية (ن = 145) والسعودية (ن= 145)

المتغير	مصفوفة الارتباط					
	مصريات			سعوديات		
	1	2	3	1	2	3
تقدير الذات	-	.66 *	-.82 *	-	.89 *	-.69 *
العلاقات الاجتماعية		-	-.497 *		-	-.70 *
الشعور بالوحدة			-			-

* دالة عند مستوى معنوية 01,.

ويتضح من جدول (7) أن معامل الارتباط بين درجات العينة المصرية ودرجات العينة السعودية لكل من تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة ج (66, ، 89,) دال عند مستوى (01)، كما يلاحظ أن إشارة معامل الارتباط موجبة مما

جدول (8)

الارتباط الجزئي وقيمة «ت»

بين متغيري تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية لمجموعتي الدراسة

المجموعة	معامل الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
مصريات	.50	,01	6.85	.01
سعوديات	.79	.01	15.8	.01

يتضح من جدول (8) أن معامل الارتباط الجزئي لكل من مجموعتي الدراسة مازال دالاً (عند مستوى 01,)، مما يشير إلى أن العلاقة جوهرية بين تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة بعد استبعاد متغير الشعور بالوحدة، واستمرت العلاقة جوهرية سواء ارتبط الموقف بالشعور بالوحدة أو لم يرتبط به، وهذا ما أكدته معاملات ارتباط «بيرسون» المبينة في جدول (7) حيث إن ارتباط تقدير الذات بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة كان جوهريا.

ب ـ الارتباط بين تقدير الذات والشعور بالوحدة مع عزل تغير العلاقات الاجتماعية المتبادلة:

جدول (9)

الارتباط الجزئي وقيمة «ت»

بين متغيري تقدير الذات والشعور بالوحدة لمجموعتي الدراسة

المجموعة	معامل الارتباط الجزئي	مستوى الدلالة	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
مصريات	.75-	.01	13.39	.01
سعوديات	.21-	.05	2.625	.05

يوضح جدول (9) أن معامل الارتباط الجزئي لمجموعتي الدراسة مازال دالاً (عند مستوى 01, للعينة المصرية، وعند مستوى 05, للعينة السعودية)، وأن هذا الارتباط سالب، أي أن العلاقة عكسية بين تقدير الذات والشعور بالوحدة، وأن هذه العلاقة جوهرية، حيث إنها ظهرت حتى بعد استبعاد المتغير الثالث (العلاقات الاجتماعية المتبادلة)، كما أنها سبق وأن تكونت العلاقات السلبية نفسها بينهما

وأضاف موراي (214;1988) بأنه «متى تم إشباع دوافع الحب والصداقة تبدأ دوافع التقدير، بالظهور وهذا يعني أن العلاقة بين الفرد والمجتمع علاقة حب، ومايترتب على هذه العلاقة من ارتفاع تقدير الفرد لنفسه، فحاجات التقدير تتضمن مجموعتين: الأولى الرغبة في القوة والإنجاز والكفاية، والثانية حصول الفرد على احترام الآخرين وتقديرهم والمكانة الاجتماعية، وأن عدم إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى مشاعر النقص والعجز عن التقدير (تشيلد، 1883). وأضاف موراي (1988 :186, 198) أن تقدير الطفل لنفسه أو توقيره لذاته ينبع من علاقات المحبة المبكرة لديه فيما بعد إلى قوة دافعة شديدة، وأن الرغبة في الاحتفاظ بالتقدير الإيجابي للذات تعمل بوصفها دافعاً قوياً، وأن هذه الرغبة مشتبكة بكثير من الدوافع الاجتماعية.

كما تتفق النتائج الحالية مع دراسة محمود (ب 1991 :130) من أن الانتماء السويَّ للطفل يحقق إشباعات تتبدّى في مظاهر سلوكه النفسي والاجتماعي، (وتقدير الذات واحد من هذه المظاهر)، وأضاف أن هناك حاجة لدى الإنسان إلى الارتباط بالآخرين، وتوحده معهم ليحظى بالقبول، وليشعر بكونه فرداً يستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقومون في هذا الوطن وهم: (أسرته، أصدقاؤه، جيرانه، وزملاؤه) والذين يمثلون أفراد مجتمعه، ثم اعتناقه لمجموعة من الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات، ويشير ذلك في مضمونه إلى أن محاولة الفرد الدؤوب نحو تحقيق تقدير ذات أعلى، وعلاقات اجتماعية واسعة هي في حقيقتها تأكيد لكينونته الاجتماعية، حيث يربط الفرد نفسه بالآخرين في إطار العلاقات الاجتماعية التي قوامها الميل إلى التوحد بالجماعة والحب والتعاطف والتعاون مع أفراد الجماعة، وتتفق النتائج أيضا مع دراسات: محمد (1989). محمود (أ 1991)، Reis et al (1982); Rice (1978) والتي أوضحت جميعها:

أ ـ أن عملية تقدير الذات تنمو في ثنايا التفاعل الاجتماعي الذي يعطي الفرد لنفسه قدرها، ويعد نفسه شخصاً له أهميته، وغالباً ما تنمو (الأنا) من خلال الانجازات التي تحققها، والمدح الذي تتلقاه، والنجاح الذي تصل إليه.

ب ـ أن هناك ارتباطاً موجباً بين تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، وأن الأفراد القادرين على تحقيق تفاعل اجتماعي جيد ترتفع درجاتهم على مقياس تقدير الذات والمهارة الاجتماعية.

إلى النتائج بالجدول يتضح ما يلي:ـ

ـ وجود فروق دالة إحصائياً (عند مستوى 01,) بين درجات تقدير الذات لأفراد العينتين المصرية والسعودية لصالح العينة المصرية، ومعنى ذلك أن التلميذة المصرية تتمتع بتقدير ذات أعلى مما تتمتع به التلميذة السعودية.

ـ وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (05,) بين درجات أفراد العينتين المصرية والسعودية على مقياس العلاقات الاجتماعية المتبادلة، وكانت الفروق لصالح العينة المصرية، ومعنى ذلك أن التلميذة المصرية تتمتع بدرجة أعلى في العلاقات الاجتماعية عن التلميذة السعودية.

ـ وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (01,) بين درجات أفراد العينتين المصرية والسعودية على مقياس الشعور بالوحدة، وهذه الفروق دالة لصالح أفراد العينة السعودية، وهذا يشير إلى أن الشعور بالوحدة يرتفع لدى التلميذة السعودية بالمقارنة بزميلتها المصرية.

وبذلك لم تتحقق الفروض الثلاثة: الرابع والخامس والسادس من فروض هذه الدراسة، وتتفق هذه النتائج مع ما أوضحه Rice (1978: 8791) من أن عملية تقدير الذات تنمو في ثنايا التفاعل الاجتماعي الذي يعطي الفرد لنفسه قدرها، ويعد نفسه شخصاً له أهميته، وكذلك ما أوضحته دراسة محمود (1985) من أن غياب الآخر كفيل بإرساء عدد من الظواهر السلبية، ولعل من هذه المظاهر السلبية انخفاض تقدير الذات لدى التلميذة السعودية، أي أن انخفاض تقدير الذات لديها سبق وأن صحبه انخفاض في العلاقات الاجتماعية لدى نفس العينة بالمقارنة بالعينة المصرية كما صحبه ارتفاع في الشعور بالوحدة.

ومن ناحية أخرى يتأثر تقدير الذات بالظروف البيئية، فيكون تقدير الذات إيجابياً إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، وتحترم الذات الإنسانية، وتكشف عن قدراتها وطاقاتها، وتقاوم فيها عوامل الشعور بالإحباط، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر «بالدونية» وبسوء تقديره لنفسه، (رمضان، 1985 :71). وبالرجوع إلى نمط التنشئة الاجتماعية في كل من المجتمعين) (المصري والسعودي) نجد أن أساليب التنشئة الاجتماعية للتلميذة تنعكس على علاقاتها الاجتماعية ودرجة انتمائها، وما لذلك أيضا من تأثير في تقدير الذات لديها، فالفتاة المصرية لديها شعور بأنها مركز اهتمام الجميع في مجتمعها من خلال تعليمها، وحصولها على

الرغبة الحقيقية نحو انتماء الفرد وارتباطه بالآخرين هي نوع من التعويض لما يستشعره من ضعف حقيقي» (هول، لندزي، 1977 :167)، ويشير رمزي لما أكده «أدلر» من أن دراسة الحياة الاجتماعية الواقعية للفرد تدفعنا إلى تقدير أهمية العنصر الاجتماعي فيها، إذ إن الفرد لايصير فرداً إلا في متن المجتمع (رمزي، 9:1981).

وقد أشارت محمود (أ 1991) لما أكده «كولن ولسون» «من أهمية المجتمع فيما يشيعه داخل الفرد من إحساس بالأمن والشعور بالانتماء، فالفرد يعمل جاهداً على إبقاء علاقته بالمجتمع، ذلك لأنه إذا ما تحول إلى الفردية مؤثراً منفعته الذاتية، فإن هذا يطيح به إلى الانزواء» (محمود، أ 127:1991). هذا فضلاً عما تتفق فيه نتائج الدراسة الحالية من الارتباط السالب بين متغيري العلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة، والتي تأكدت في نتائج الفرض الثالث، واتضحت في بعض الدراسات السابقة Protnoff (1976) من أن الشعور بالوحدة ينشأ لعدم قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.

هذا وقد جاءت النتائج معارضة لما توصلت إليه الباحثة الحالية في دراسة سابقة من عدم وجود فروق دالة بين الفتاة السعودية والفتاة المصرية على متغيري الانتماء والانزواء، وقد فسرت ذلك بحاجة المرأة عموماً إلى آخر، وبالتالي سعيها (على مستوى لاشعوري) للانتماء والتضامن، وأن هذه حاجة اجتماعية مهمة في حياة المرأة حيث حاجاتها إلى السند، وأن حاجاتها للسعادة مرتبطة بحاجاتها إلى الحب، وكلاهما ذو طابع إنساني أصيل ومعناه أن المرأة تحرص على إقامة ودية مع الآخرين، وتميل إلى الانتماء إلى من حولها من الجنسين مهما منعتها ظروف التنشئة الاجتماعية من ذلك، ومهما زادت عندها مشاعر الوحدة النفسية، وفسرت الباحثة ذلك أيضا بمحدودية عمل المرأة، وعدم السماح لها بشغل بعض الوظائف، وأن ذلك يزداد مع وضع المرأة السعودية ونظرة المجتمع على أنها مخلوق ضعيف، بجانب أسلوبها الاستسلامي في مواجهة كثير من المشكلات التي تتعرض لها مما يجعلها تنسحب من المجتمع وتميل إلى الانزواء، فضلاً عن النظرة إليها على أنها مخلوق ناقص وعاجز بيولوجياً ونفسياً (شقير، 277:1990-279)، ويعني ذلك أن الفروق بين العينتين السعودية والمصرية فروق أوجدها المجتمع السعودي في الفتاة السعودية في أثناء تنشئتها الاجتماعية.

علي خضر، محمد الشناوي
1988 «الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة» مجلة رسالة الخليج العربي - 8 (25). مكتب التربية العربي لدول الخليج: 119 - 150.

علي سليمان
1989 «مدى فاعلية أسلوب العلاج النفسي غير الموجه في تخفيض معاناة الوحدة النفسية» المؤتمر السنوي الخامس لعلم النفس في مصر. الجمعية المصرية للدراسات النفسية: 15-42.

فاروق عبد الفتاح، محمد دسوقي
1987 مقياس تقدير الذات للأطفال (كراسة التعليمات). القاهرة: النهضة المصرية ط 3.

ليلى عبد الحافظ
ب.ت تقنين مقياس تقدير الذات في السلوك الأكاديمي (كراسة التعليمات). القاهرة: دار النهضة المصرية.

مجدة محمود
1985 «الشعور بين الفردية والانتماء: دراسة في سيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع» مجلة علم النفس 1(يناير) الهيئة المصرية العامة للكتاب: 101 -102.

1991 أ «تطور السلوك الانتمائي لدى أطفال المرحلة الابتدائية» مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية «رانم»1 (يناير). القاهرة: الأنجلو المصرية 63-78.

1991 ب «دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسيا وعلاقته بالانتماء» مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، «رانم» 1(يناير). القاهرة: الأنجلو المصرية:125-140.

محمد الشناوي، علي خضر
1988 «الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة وتبادل العلاقات الاجتماعية» بحوث المؤتمر السنوي الرابع لعلم النفس في مصر. القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات: 638- 670.

محمد المري
1987 «العلاقة بين مركز التحكم وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية» مجلة كلية التربية بالزقازيق 2 (4) :95 - 136.

محمد بيومي
1990 «الشعور بالوحدة لدى أطفال يفتقرون إلى أصدقاء» مجلة علم النفس. 15 (4) الهيئة المصرية العامة للكتاب: 156-165.

Matzener, R.E.

1984 "The effect of loneliness, capacity for intimacy, and personality development on the academic achievement of first year medical students", Diss. Abs. Int. 45 (1-A): 113.

Murray. H.A.

1938 Explorations of personality, Oxford University Press. New York.

Protnoff, G.

1976 "The experience of loneliness selected interpersonal situational and experimental aspects". Diss. Abs. Int. 39 (6-B): 2997

Reis, H.T. Wheleer, L. Spiegel, N. Nezlek, J. & Perri, M.

1982 "Physical attractiveness in social interaction: Why does appearance affect social experience?" J. of Personality and Social Psychology. 43: 979-996.

Rice, F.

1978 The adolescent development, relationships and culture. Boston, Allyn and Bacon.

Smith S.

1981 Self - esteem inventories, Palo Alto, C.A. :consulting Psychologist Press.

Warren. H.

1982 "Loneliness and social skill defect" J. of Personality and Social Psychology, 42 (4) : 682-689.

wheeler, L. Reis, H.T. & Nezlek, J.

1983 "Loneliness, social interaction and sex roles". J. of Personality and Social Psychology 45: 943-953.

استلام البحث ديسمبر 1991

اجازة البحث فبراير 1993